

وقد قيل إن ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي﴾ من كلام يوسف (عليه السلام)؛ لكن الأقوى والأشهر والأظهر والأليق والأنسب لسياق الكلام أن يكون من كلام امرأة العزيز؛ لأن سياق الكلام كله معها بحضرة الملك، ويوسف (عليه السلام) كان في السجن ساعته؛ فلم يكن عندهم، وإنما أحضره الملك بعد ذلك (١).

يقص علينا القرآن هذا النموذج الرائع من الشجاعة الأدبية في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قُطِّعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢).

ثانيا: شجاعة الثلاثة الذين خلفوا: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، الذين اعتصموا بخلق الشجاعة الأدبية، فصَدَقُوا رسول الله (ﷺ)، واعترفوا بخطئهم في التخلف عن غزوة تبوك دون أن يكون لهم عذر مانع، ولم يتعللوا بمعاذير كاذبة كما فعل غيرهم؛ وقد سببت لهم هذه الشجاعة الأدبية حالة من الهم والغم والعظيمين، والحيرة والقلق الكبيرين، وقد شبه القرآن حالتهم تلك وما نزل بهم من هم وغم بمن ضاقت عليه الأرض على سعتها ورحابتها، بيد أن ذلك الغم والضيق قد تبدل فرحا حين أنزل الله تعالى توبتهم على نبيه (ﷺ) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ

(١) ابن كثير، مرجع سابق، ٣٩٤/٤، القاسمي، محاسن التأويل، ٣٥٥٣/٤، السعدي، مرجع

سابق، ٧٩٤/٤.

(٢) سورة يوسف: ٥٠-٥٣.

الْعُسْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^(١). يخبرنا كعب عن هذه القصة - فيما رواه البخاري عن ولده عبدالله بن كعب بن مالك - وأنه لم يكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلف عن هذه الغزوة، وما كان من أمر تردده في التأهب للخروج، حتى خرج رسول الله (ﷺ) بالصحابة وكعب لم يتجهز، وهمّ بالارتحال ليدركهم لكنه لم يفعل، وسؤال النبي (ﷺ) عنه لما بلغ تبوك، ثم ما كان من تفكيره كيف يخرج من هذا الأمر العصيب وكيف يعتذر إلى رسول الله (ﷺ)، وإجماعه على أنه لن يخرج من هذا الأمر بكذب، وعزمه على أن يصدق النبي (ﷺ) القول، ثم ما كان من اعتذار بضعة وثمانين رجلاً تخلفوا عن تبوك، وقبول النبي (ﷺ) ما أعلنوه من معاذير واستغفاره لهم، وسؤال النبي (ﷺ) لكعب عن سبب تخلفه، وإجماع كعب على الصدق على رغم ما أوتيه من جدل، وقوله لرسول الله (ﷺ): «وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ يَحْدِثَنَّكَ الْيَوْمَ حَدِيثٌ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَنْ يَحْدِثَنَّكَ حَدِيثٌ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ».

(١) سورة التوبة: ١١٧-١١٨.

وعن الأثر الإيجابي لاعتصام كعب وصاحبيه بحبل الشجاعة الأدبية وصدقهما
(ﷺ) يقول كعب «فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ
أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)»^(١).

تم بحمد الله تعالى

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



(١) والقصة بتمامها عند البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، ح

الخاتمة

وبعد تلك السياحة الروحية مع الشجاعة الادبية في القرآن الكريم بدت للباحث بعض النتائج والتوصيات، يلخصها في النقاط التالية:

أولاً: أهم النتائج:

- ١- الإيمان بالله تعالى وحسن التوكل عليه سبحانه هو زاد الشجاعة الأدبية وجذوة وقودها.
- ٢- للقصص القرآني أثر عظيم في تهذيب النفس وتربيتها على مكارم الأخلاق.
- ٣- للشجاعة - بنوعها الرئيسين - في المفهوم القرآني معنى أخص من المعنى اللغوي العام.
- ٤- الصبر والكرم من أهم مستلزمات الشجاعة، فلا وجود بنفسه من لم يجد بماله.
- ٥- يرى الطرطوشي أن الشجاعة الأدبية هي الشجاعة الحقيقة، أما الجسدية فلا تخص الإنسان وحده.
- ٦- صرح بعض العلماء أن الكثير من أصول العقائد والأخلاق وفروعها تتوقف على الشجاعة الأدبية^(١).
- ٧- للشجاعة الأدبية جملة من الثمار المعنوية كانشراح الصدر، والمادية كالوقاية من أذى الغير.
- ٨- ليس ثمة منافاة بين ترخيص القرآن في النُّفْيَة - بشروطها - وحثه على الشجاعة الأدبية، ولا بين الشجاعة الجسدية والنهي القرآني عن الإلقاء بالنفس إلى التهلكة.

(١) كابن تيمية والسعدي والدكتور إبراهيم خليفة (رحمهم الله) قارن ص ١٧ من هذا البحث.

٩- للقرآن الكريم في التربية على الشجاعة الأدبية أسلوبين أحدهما مباشر والآخر غير مباشر.

١٠- لقد بلغ أنبياء الله ورسله - صلوات الله وسلامه عليهم- من الشجاعة الأدبية ذروة سنامها.

ثانياً: أهم التوصيات:

وفي ضوء النتائج السابقة فإن الباحث يوصي بما يلي:

١- ضرورة اهتمام الباحثين بالقصص القرآني؛ للوقوف على الدروس المستفادة منه في التربية الخُلقية.

٢- ضرورة استغلال الإعلام المرئي والسمعي لتقديم القصص القرآني بأسلوب مشوق - لاسيما للأطفال - بما يهذب الخلق، ويرقى بالفكر والسلوك.

٣- استكتاب بعض الباحثين للعمل على إنجاز موسوعة حول «بناء الأخلاق في ضوء القصص القرآني».

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



المراجع والمصادر

- ١ إبراهيم خليفة، دراسات في تفسير القرآن الكريم، القاهرة، ١٩٩٦م، (دون بيانات أخرى).
- ٢ الأبشيهي، محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٩هـ.
- ٣ ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٩٩٧م.
- ٤ ابن أبي شيبه، عبدالله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٨٠م.
- ٥ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- ٦ ابن القيم، الاستقامة، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ط٢، (بدون تاريخ).
- ٧ ابن القيم، الروح، عمان، دار الفكر، ١٩٨٥م.
- ٨ ابن القيم، الفروسيّة، السعودية، دار الأندلس، ط١، ١٩٩٣م.
- ٩ ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، بيروت، دار الاعتصام، ١٩٦٩م.
- ١٠ ابن حبان البستي، صحيح ابن حبان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م.
- ١١ ابن حزم الأندلسي، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، بيروت، دار الآفاق، ط٢، ١٩٧٩م.
- ١٢ ابن عطية، عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،

- بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.
- ١٣ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- ١٤ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، الرياض، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.
- ١٥ ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، بيروت، دار الكتب العربية، ١٩٨١م.
- ١٦ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، (بدون).
- ١٧ أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (بدون).
- ١٨ أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٠م.
- ١٩ أبو زهرة، الشيخ محمد، زهرة التفاسير، بيروت، دار الفكر العربي، (بدون)
- ٢٠ أحمد بن حنبل، المسند، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٨هـ.
- ٢١ أحمد عبدالقادر قطاني، منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠١١م.
- ٢٢ الأصفهاني، إسماعيل بن محمد، قوام السنة، إعراب القرآن، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٩٩٥م.
- ٢٣ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي (د.ت).
- ٢٤ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند، دار طوق النجاة، ط٢٠٠٢م.

- ٢٥ البغوي، محي السنة، معالم التنزيل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م.
- ٢٦ النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
- ٢٧ الترمذي، سنن الترمذي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م.
- ٢٨ التهانوي، محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون، بيروت، مكتبة لبنان، ١، ١٩٩٦م.
- ٢٩ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، طنطا، دار الصحابة للتراث، ١٩٩٠م.
- ٣٠ الجرجاني، التعريفات، بيروت، دار الكتب العربية، ١٤٠٣هـ.
- ٣١ الجوهرى، اسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- ٣٢ الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
- ٣٣ الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، دار القلم، (د.ت).
- ٣٤ الخضر حسين، الأعمال الكاملة، دار النوادر بسوريا، ط ١، ١٤٣١هـ.
- ٣٥ الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م.
- ٣٦ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ٢٠٠٨م.
- ٣٧ الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، القاهرة، دار السلام،

- ٢٠٠٧م.
- ٣٨ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، مجموعة من المحققين (د.ت).
- ٣٩ الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- ٤٠ الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
- ٤١ سالم سعيد مسفر، الإقناع في التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ.
- ٤٢ السبحاني، آية الله جعفر، القصص القرآني، قم، مؤسسة الإمام الصادق، ١٩٩٦م.
- ٤٣ السرخسي، شمس الأئمة محمد بن أحمد، المبسوط، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٣م.
- ٤٤ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٤٥ السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، الرياض، المؤسسة السعدية، (د.ت).
- ٤٦ الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.
- ٤٧ الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، الرياض، دار الرشد، ط ٥، ٢٠٠٧م.

- ٤٨ صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، دمشق، دار القلم، ١٩٩٨م.
- ٤٩ الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
- ٥٠ الطرطوشي، محمد بن محمد، سراج الملوك، بيروت، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤م.
- ٥١ عبدالرحمن داود عبدالله، منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، ماجستير، ٢٠١٠م.
- ٥٢ العز بن عبدالسلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م.
- ٥٣ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله، الفروق اللغوية، القاهرة، دار العلم، (د.ت.).
- ٥٤ العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- ٥٥ علي الحسيني، مبررات التفكيك بين تقية الشيعة وتقية الشريعة، إيران، دار الوارث، ٢٠١٥م.
- ٥٦ فضل حسن عباس، القصص القرآني إichaؤه ونفحاته، عمان، دار الفرقان، ط١، ١٩٧٨م.
- ٥٧ القاسمي، محمد بن محمد، محاسن التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.
- ٥٨ القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، الرياض، عالم الكتب، ٢٠٠٣م.

- ٥٩ الكُفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م.
- ٦٠ ماجد عبدالله العصيمي، الأخلاق العملية في القرآن، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، ٢٠٠٠م.
- ٦١ الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.
- ٦٢ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، إيران، قم، إحياء الكتب الإسلامية، ١٩٩٧م.
- ٦٣ محمد رواس قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط١٩٨٨، ٢م.
- ٦٤ مرتضى الأنصاري، التقيّة، إيران، قم، مؤسسة قائم آل محمد، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٦٥ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- ٦٦ المناوي، عبدالرؤف بن علي، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٠م.
- ٦٧ ناصر مكارم الشيرازي، الأخلاق في القرآن، إيران، قم، مدرسة الإمام علي، ١٩٩٨م.
- المقالات والبحوث المنشورة إلكترونياً:
- ٦٨ عائشة الحكي، التربية بالقصة، شبكة الألوكة، ٦/٢/١٤٣٠هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة البحث
١٠	ABSTRACT
١١	المبحث الأول (تمهيدي)
١١	المطلب الأول: مقدمات لازمة بين يدي البحث، وتشمل
١٢	الشجاعة لغةً
١١	الشجاعة اصطلاحاً
١٤	تعريف الباحث للشجاعة الأدبية
١٤	الشجاعة في الاستعمال القرآني
١٧	بعض مرادفات الشجاعة
٢٩	المطلب الثاني: الشجاعة والنُفْيَةُ في ميزان القرآن الكريم

٣٤	المطلب الثالث: منهج القرآن الكريم في التربية على الشجاعة الأدبية
٤٩	المبحث الثاني: من صور الشجاعة الأدبية في القصص القرآني
٤٩	المطلب الأول: الشجاعة الأدبية في الجهر بالحق
٧٠	المطلب الثاني: الشجاعة الأدبية في الاعتراف بالخطأ
٧٤	الخاتمة
٧٦	المصادر والمراجع
٨٢	فهرس الموضوعات



